سعود الامة معلم الناس الخير وقد ذكر معنى القانت والحنيف
واتيناه في الدنيا حسنة يعني لسان الصدق وان جميع الامم
مفتقون عليه وقيل يعني المال والاولاد **لمن الصالحين** اي
من اهل الجنة **ولم يك من المشركين** نفي عنه الشرك لقصد
الرد على المشركين من العرب الذين كانوا ينتمون اليه **انما جعل**
السبت على الذين اختلفوا فيه امر موسى بني اسرائيل ان يجعلوا
يوم الجمعة مختصا للعبادة فرضي بعضهم بذلك وقال اكثرهم
بل يكون يوم السبت فالزمهم الله يوم السبت فاختلفوا فيهم
فيه ما ذكر والسبت على هذا هو اليوم وقيل اختلفوا فيهم فيه
هو ان منهم من حرم الصيد فيه ومنهم من احله فاقيمهم الله
بالمسخ قردة فالمعنى انما جعل وبال السبت على الذين اختلفوا
فيه والسبت على هذا مصدر من سبت اذا عظم يوم السبت
قاله الزمخشري وتقتضي الاية ان السبت لم يكن من ملة
ابراهيم عليه السلام **ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة**
الحسنة المراد بالسبيل هنا الاسلام والحكمة هو الكلام الذي
يظهر صوابه والموعظة هي الترغيب والترهيب والجدال
هو الرد على المخالف وهذه الاشياء الثلاثة تنسبها اهل العلوم
العقلية بالبرهان والخطابية والجدال وهذه الاية تقتضي
مهادنة نسخت بالسيف وقيل ان الدعاء الى الله بهذه الطريقة
من التلطف والرفق غير منسوخ وانما السيف لمن لا تنفعه
هذه الملاطفة من الكفار واما العصاة فهي في حقهم محكمة
الى يوم القيامة باتفاق **وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم**
به المعنى ان منع بكم صنع سوء فافعلوا مثله ولا تزيدوا واهلية
والعقوبة في الحقيقة انما هي الثانية وسميت الثانية عقوبة
لمشاكلة اللفظ ويحتمل ان يكون عاقبتم بمعنى اصبتم عقبي

كقوله

كقوله في المتحنة عاقبتم بمعنى غنمتم فيكون في الكلام تجنيس
وقال الجمهور ان الاية نزلت في شان حمزه بن عبد المطلب لما
ابقر المشركون بطنه يوم احد قال النبي صلى الله عليه وسلم
لين اظفرني الله بهم لامثلن بسبعين منهم فنزلت الاية فكفر
النبي صلى الله عليه وسلم عن يمينه وترك ما اراد من
المثلة ولا خلاف ان المثلة حرام وقد وردت الاحاديث بذلك
ويقتضي ذلك انها مدنية ويحتمل ان تكون الاية عامة ويكون
ذكر هم تحزة على وجه المثال وتكون على هذا مكية كسائر السورة
واختلف العلماء فيمن ظلمه رجل في مال هل او تمن المظلوم الظالم
على مال هل يجوز له خيانته في القدر الذي ظلمه واجاز ذلك
قوم لظاهر الاية وصنفه مالك لقوله صلى الله عليه وسلم
ادالامانة الى من ايتمنك ولا تخن من خانك **ولئن صبرتم لهو**
خير للصابرين هذا ندب الى الصبر وترك عقوبة من اساء
اليك فان العقوبة مباحة وتركها افضل والضمير راجع الى
الصبر ويحتمل ان يريد بالصابرين هنا العموم او يراد المخاطبون
كما انه قال خير لكم **واصبر وما صبرك الا بالله** هذا عزم على النبي
صلى الله عليه وسلم في خاصته في الصبر وروي انه قال
لاصحابه اما انا فاصبر كما امرت فما ذا تصنعون قالوا نصبر كما ندبنا
ثم اخبره انه لا يصبر الا بمعونة الله وقد قيل ان ما في هذه الاية
من الامر بالصبر منسوخ بالسيف وهذا ان كان الصبر يراد به ترك
القتال واما ان كان الصبر يراد به ترك المثلة التي فعل مثلها
بحمزه فذلك غير منسوخ **ولا تحزن عليهم** اي لا تاسف لكفرهم
ولا تك في ضيق مما يمكرون اي لا يضيق صدرك بمكرهم والضيق
بفتح الضاد وتخفيف من ضيق كيت وميت وقرئ بالكسر وهو
مصدر ويجوز ان يكون الضيق والضيق مصدران **ان الله مع**

Copyright Cambridge University Library

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)